يحكى أن

٢٦

الحمامتان وغصن الزيتون

تحكيها: فاطمة هاشم طه
ترسمها: منى جامع



دار المعارف

يحكى أن

(٢٦)



الحمامتان وغصن الزيتون

تحكيها: فاطمة هانم طه ترسمها: منى جامع

دار المعارف

تصميم الغلاف : عزيزة مختار

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.



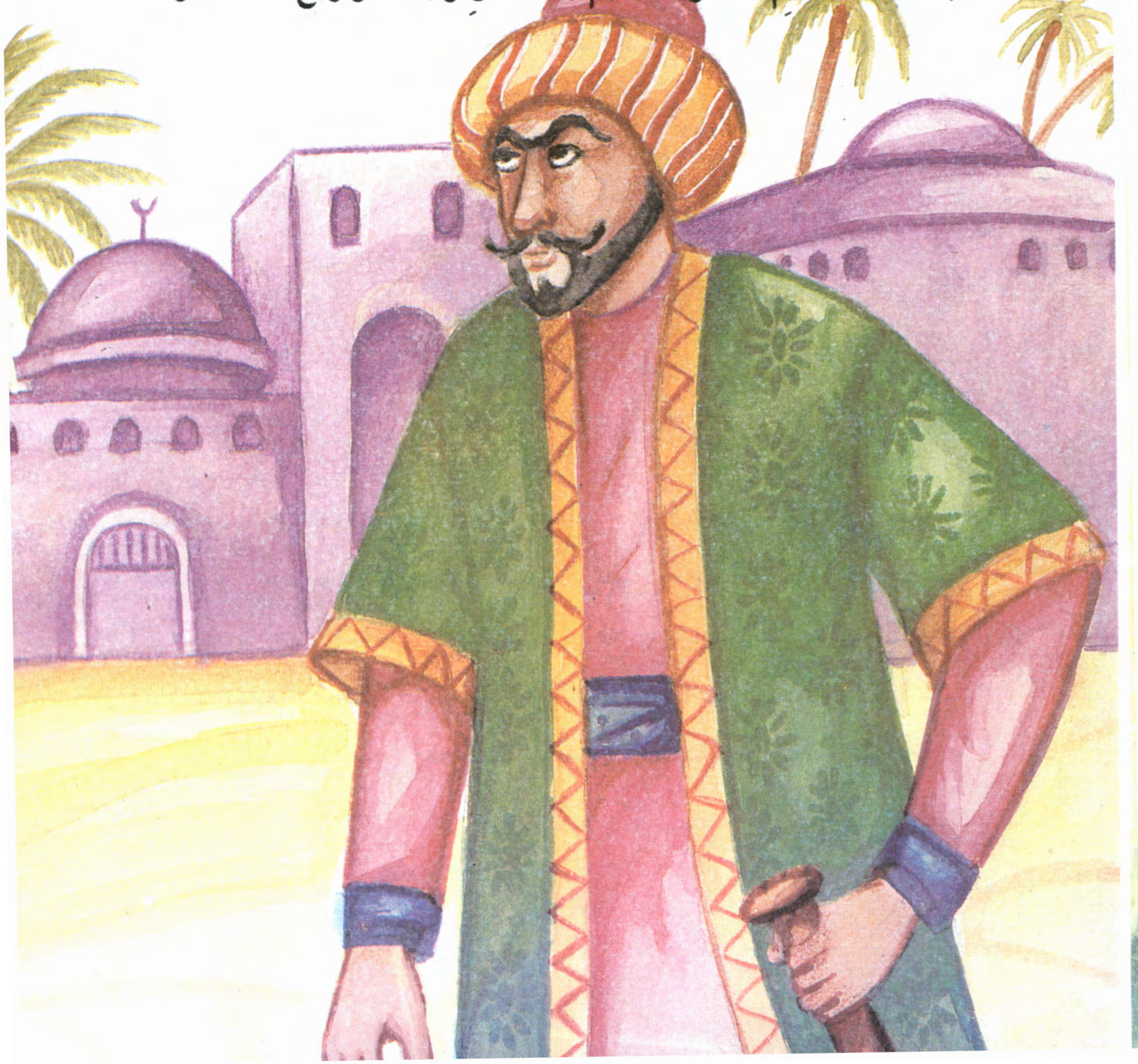
جَاءَ الصَّبَاحُ بشمسِهِ الذَّهبيَّةِ تَغمرُ بنُورهَا أرْجَاءَ مَدِينتَى النُّورِ والخيرِ . كان أهل المدِينتين يَعيشونَ فى سَلامٍ تَجمعُهم المحبّة ، فكان أهلُ مَدِينةِ الخيرِ يزرعون أرضَهم بالقمحِ والفَاكهة ، وأهلُ مَدِينةِ النُّور يقومون بتربيةِ الحَمَام فى أبراج عَاليةٍ تحِيطُ بالمدِينةِ. كَان أهلُ المدينتين يَتبادلُون القمحَ والحمامَ فَيأكلُ أهلُ مدينةِ النُّور من القمحِ الذِى يَزرعُهُ أهلُ مدينةِ الخيرِ، ويَأكلُ أهلُ مدينةِ الخيرِ من الحَمامِ الَّذِى يُربيه أهلُ مدينةِ النُّور.



جَاءتْ الحمامةُ البيضاءُ وبنتْ عُشَها على غُصن الزَّيتُون أعلى بوابةِ مَدِينةِ الخيرِ، وجَاءتْ الحمامةُ السوداءُ وبنَتْ عُشهاَ على غُصن الزيتون أعلى بوابة مدينةِ النُّور. ووضعتْ كُلٌّ منهما بيضَها فى عُشهاَ وحِين خَرجتْ أفرَاخهمَا أطعَمَاهَا منَ حباتِ القمحِ وهما تُسبحان شَاكرِينَ ربَّهمَا.



ذات يومٍ جاءَ إلى مَدِينَةِ الخَيرِ تَاجرٌ غَرِيبٌ أرَادَ أنْ يَشترىَ كُلَّ
مَحصُولِ القمحِ من أهل مَدِينةِ الخيرِ ويَدفع ثَمنَه ذَهبًا ولَكن أهلَها
رَفضُوا جَمِيعًا قَائِلين: وما حَاجتُنَا إلى الذَّهَبِ.. لدينا القمحُ نَصنعُ
منه الخبزَ ونُبادلُ به أهلَ مَدِينةِ النُّورِ ونَحصل على الحمَامِ ونَعيشُ
جَمِيعا فى سلامٍ. اغْتَاظَ التاجرُ الجشعُ وقَالَ سأذهبُ إلى مدينةِ النورِ
وأشترى من أهلِها الحمامَ كُلَّه فلا يجدُ أهلُ مَدِينةِ الخير ما يأخذونه
بدلا من قمحِهم فأشتريه مِنهم بثمن أقلِ وأبيعُهُ وأربحُ مَالاً كثيرًا.





ذَهَبَ التاجرُ الطَّماعُ إلى مدينةِ النُّـور وطَلَـبَ مِـن أهلِـها أنْ يَبيعـوه حمامَهم ويَعطِيهم ثمنَهُ ذَهَبًا كثيرا فرفضُوا جَمِيعًا وقَالُوا: ما حَاجتُنَا إلى الذَّهبِ فَنحنُ نُبادلُ الحمامَ بالقمح مع جيراننا أهل مدينةِ الخَـير ونأكل جَميعًا ونَعيشُ في سلامٍ. ازداد غيظُ التَّاجر الطَّمَّـاع وقَـالَ لابـدَّ أنْ أجعلَ أهلَ المدينتين يَتخاصمُونَ حَتَّى أستطيعَ أنْ أحصلَ على القمحِ والحَمامِ بأقلِ الأثمانِ.

خَرَجَ التَّاجِرُ وهو يُفكرُ كيف يُفرقُ بَيْنَ أهلِ المدينتين وعِندمَا وَصلَ إلى البَوابةِ طَارتْ الحَمامةُ السَّوداءُ من فَوقِ غُصنِ الزَّيتُون فقَال :

لَقد وجدتُ مَا كنتُ أبحثُ عَنه وجَذَبَ غُصنَ الزَّيتُون وخبأه تحتَ سَرجِ حِمارهِ، ثُمَّ رَجَع إلى سوقِ المدينةِ يَصرخ.

لَقَد سَرقُوا غُصنَ الزَّيتُون، لقد سَرقُوا غُصن الزَّيتُون.



تَجمعَ أهلُ المدينة حَولَهُ يَسألُون فَقَالَ: رَأيتُ رجالَ مَدِينةِ الخَيرِ يَسرقُون غُصن الزَّيتُون من فوق بوابة مدينتكم ليمنع الخير والبَركَة عنكم. غَضِبَ أهل مَدِينةِ النُّورِ وقَالَ أحدهم: كيف يَفعلون ذلك بنا ونحنُ جِيرانُهم. قَالَ التَّاجِرُ الطَّمَّاع: ولَن يَسمَحُوا لكم بدخول مَدِينتهم والحصول عَلَى قَمحِهم بعدَ اليومِ وقدْ رأيتهم يجمعونَ العصى لقِتَالكم.



أسرع أهل مدينــة النــور إلى بيوتــهم يجمعــون العصــى لقتــال أهــل مدينة الخير. أسرع التــاجر الطمــاع إلى بوابــة مدينــة الخــير وانــتزع غصن الزيتون من فوق بوابتها فطارت الحمامة البيضاء خائفة ووضــع غصن الزيتون مع الغصن الآخر تحت سرج حماره ثــم دخــل إلى سوق مدينة الخير وراح يصرخ لقد سرقوه.. سرقوا غصن الزيتون.





تجمعَ أهلُ مدينةِ الخيرِ يَسألونه عما حَدثَ فقَالَ: رَأيتُ رجلاً مِنْ مدينةِ النُّورِ يَسرقُ غُصنَ الزَّيتُونِ من فَوقِ بوابةِ مَدينتكم ليمنعَ عنكم الخيرَ والبركةَ. صَاحَ أحدُهم: ولمَاذا يَفعلُ أهلُ مدينةِ النور بنَا هَذَا ونَحنُ جيرانهُم. قَالَ التَّاجرُ ليزيدَ غَضبهم: ليس هذا فقط ما فعلوه لقد استعدوا بالعصى لقتالكم وهم الآن يقفون أمامَ بوابةِ مَدِينتهِم. أسرعَ أهلُ مدينةِ الخيرِ يَجمعُون عصيهم ليقاتلوا أهلَ مدينةِ النُّورِ والتَّاجرُ يثيرُ غَضبَهم ويَصرخُ: لَقَدْ سرقوا الخيرَ مِنْ بَلدِكم حَتَّى يقلَ محصولُ قمحِكم لقد أقسَمُوا أنَّهم لَنْ يُبادلُوكم الحمامَ بالقمحِ بعدَ اليومِ.

كانتْ الحمامتان تراقبان التَّاجرَ الجشعَ فقالتْ إحداهما للأخرى لابد أنْ نفعلَ شيئا لننقذَ أهلَ المدِينتين من الخرابِ ثم طارتْ الحمَامَتان إلى السَّاحةِ الكَبيرةِ فوجدتا أهلَ المدِينتين يُواجهون بَعضهم . وَقَد حَمل كُلٌّ منهم سلاحَهُ اسْتعدادًا للقِتَال.

قَالتْ إحدى الحمامتين للأخْرى. هَيّا بنَا. ثُمَّ طَارتَا فَوقَ رُؤوس الجَمِيع . وَجذبتا غُصنَ الزيتُون من تَحت سرجِ الحمار وطَارتا فوقَ الرؤوس .



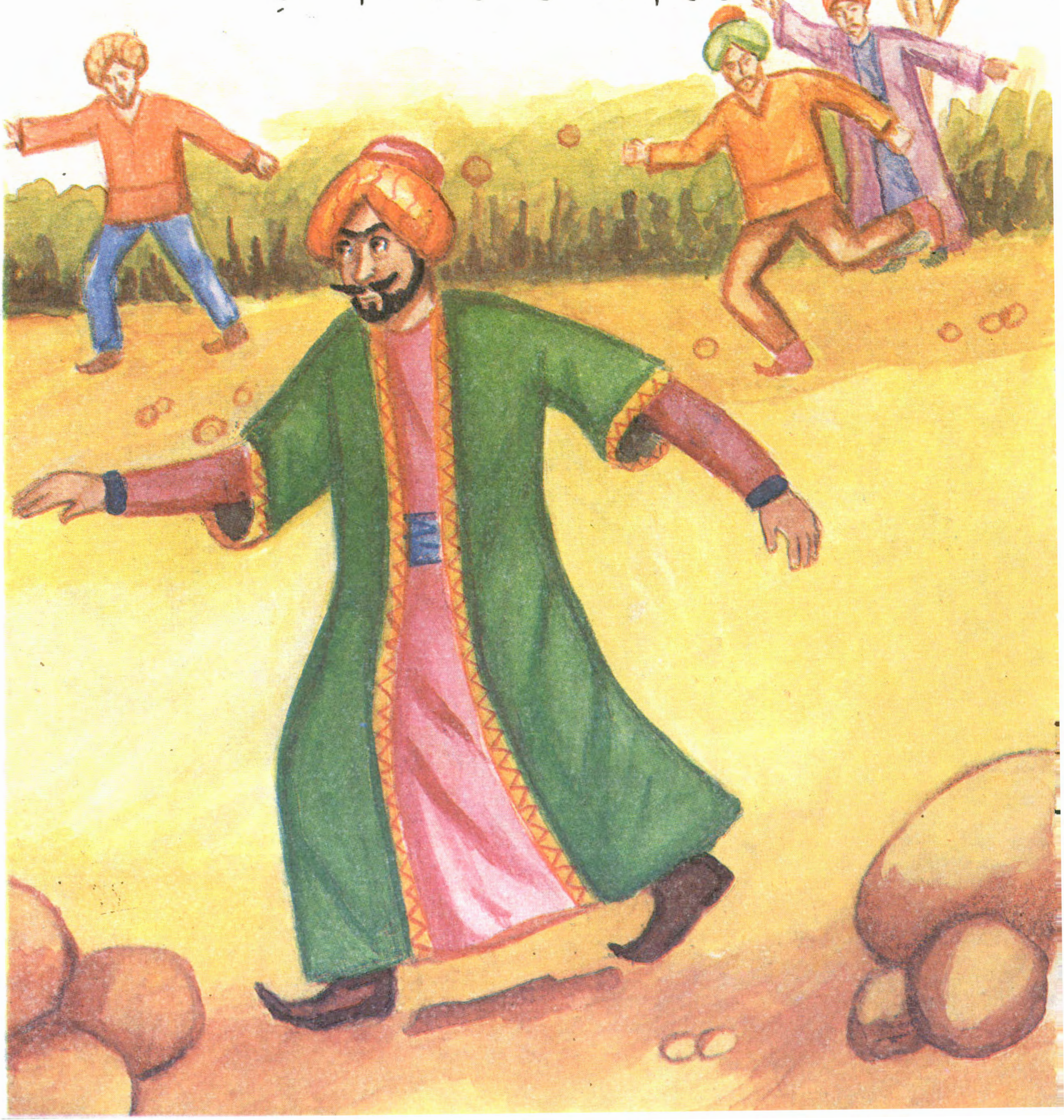
أخَذتْ الحمامتان ترفرفان وتصعدان ثُمَّ تـهبطان ثُـمَّ تَرتفِعَـان مَـرةً أخرى ثُمَّ تَهبطِان، لَفَتَ هذا أنظـارَ أهـل القريتـين فرفعـوا رؤوسَـهم يُتَابعون مَا يحدثُ؛ قَالَ أحدهم: مَاذا أصَابَ هَاتان الحمامتان؟.

بعد قليل طارتْ الحَمَامتان لتهبطا على ظَهرِ الحِمَار وأهلُ المدينتين يَنظـرُونَ إليهمـا فِي دَهشةٍ.



عَرفَ أهلُ المدِينتين المؤامرةَ الَّتِى حَاكها التَّاجرُ ليوقعَ بَينهم وعرفوا أنَّه السَّارقُ الحقِيقى لغُصن الزيتُون.

خَافَ التَّاجرُ الطَّمَّاعُ بعد أنْ افتضحَ أمرُهُ فَأسرعَ بالفرارِ والجميعُ يُطاردُونَه بالحِجَارةِ حَتَّى ابتعدَ عن المدينتين وتَعَانقَ أهلُ المدينتين وعَادتْ المحبةُ والوئام بينهما واعتذرَ كلٌّ منهم للآخرِ.



ثُمَّ أسْرعُوا إلى وضعِ غُصن الزيتُون مرةً أخرى على بوابةِ مَدِينةِ
الخير ومَدِينةِ النُّورِ وعَادَتْ الحمامَتان البيضاءُ والسوداءُ تَبنيان
عُشهما فوقَ أغصان الزّيتُون وهما
يُسبحَان بحمد ربهماَ.. سُبحانَ اللّهِ..
والحَمدُ لله





رقم الإيداع		١٩٩٩/١١١٤٣
الترقيم الدولى	977-02-5876-8	ISBN

٧/٩٩/٥٩

طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع .)